النشر الإلكتروني ودوره في ترقية البحث العلمي

ط/د. مسعودة لويبدة
جامعة الجلفة

الملخص :

تهتم مختلف الجامعات ومراكز البحث بتطوير النشر العلمي والرقي به ، وفي ظل التكنولوجيات الحديثة أصبح النشر الإلكتروني ضرورة ملحة لمواكبة الزخم العلمي الكبير الحاصل و الاستفادة من الأبحاث الراهنة ، ولما يتمتع به من مزايا سهلت الوصول للمعلومات و الاستفادة منها على نطاق أوسع فقد كان من الضروري الاهتمام بموضوع النشر الالكتروني ودوره في الرقي بالبحث العلمي وهذا ما سنبرزه من خلال هذه المداخلة حيث سنتناول مفهوم النشر الالكتروني و ابراز أهم مزاياه وخصائصه و دوره تطوير البحث العلمي ، بالإضافة إلى الحديث عن متطلبات توفر النشر الالكتروني في الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية : النشر العلمي ، النشر الإلكتروني ، البحث العلمي

مقدمـــــــة :

يشهد المجتمع المعرفي تطورات جذرية غيرت مسار البحث العلمي من الطرق التقليدية إلى عالم الرقمنة و التكنولوجيا ،إذ أصبح من الضروري مواكبة تطورات المعرفية الحاصلة ، وعليه كان اختيارنا لموضوع النشر الالكتروني و التعرف على ماهيته و أهم مزاياه . بالإضافة والوقوف على متطلباته من أجل ترقيته في العالم العربي ،و يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة إذ يعتبر دعوة لتفعيل النشر الالكتروني و العمل به في الجامعات و المؤسسات التعليمية ، وتعزيز المحتوى الرقمي العربي بما يحقق نهضة معرفية .

وقد تضمن البحث العناصر التالية :

- **ماهية النشر العلمي :** وقد شمل تعريف البحث العلمي و أهميته و أهم تطورات عملية النشر .
- **ماهية النشر الإلكتروني :** وقد تم فيه تعريف النشر الالكتروني و التطرق إلى نشأته و أهم مراحله ولما له من مزايا كانت لا بد من الوقوف عليه ، وفي الأخير تم عرض متطلبات وجود النشر الالكتروني في الوطن العربي دعوة منا إلى تفعيله و العمل به.

1. ماهية النشر العلمي :

يعد النشر العلمي الجامعي من الأهداف المهمة في حركة التأليف و البحث العلمي في الجامعات و الدور البشري الرصين إلى من يعنيه الأمر ألا وهم الطبقة الجامعية المثقفة و المشاركة في بلورة هذا الوسط لذا تتضافر جهود التدريسيين في نشر بحوثهم العلمية ضمن الجامعات و المؤسسات التعليمية الأخرى من خلال تحقيق الغايات التي يصبون لها في الحصول على اللقب العلمي وخدمة المجتمع .

ويعرف النشر العلمي بأنه عملية ايصال النتاج الفكري من المرسل إلى مستقبل وفق نظريات الاتصال و يعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية ، والباب الرئيسي لنشر العلم و المعرفة، ومصدرا أساسيا للحضارة الانسانية . كما يعد البنية الأساسية لتطوير التعليم بجميع مراحله.

كما يعرف بأنه وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك تكون في أغلبها محكمة و معترف بها (دوريات علمية) لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ومن ثمة الفائدة العلمية المرجوة منه. و بما أن البحث العلمي هو الطريق لحل المعضلات و انتاج المعرفة لذا فإنه لابد لنتائجه من الوصول إلى من يحتاجه من مؤسسات و أفراد لذا فإن أفضل وسيلة لذلك هي عملية النشر لأن درجة الإفادة من الشيء تكمل في عملية نشره و ايصاله لمن يستفيد منه فردا أو مؤسسات. [1]

- **أهمية النشر العلمي:**

تكمن أهمية النشر العلمي في مدى إيصاله إلى من يستفيد منه كما ذكرناه سابقا لان كميته تكمن في وجود النشر الجيد حيث يتجلى ذلك من خلال الآتي :

1. المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الإطلاع على كل ما هو جديد .
2. تنشيط حركة البحث العلمي .
3. معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى
4. تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين افراد المجتمع على أوسع نطاق .
5. ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق ذلك .
6. وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية من خلال مكافآت التعضيد العلمي والمكانة البحثية والمهنية المتوخاة من ذلك في الوسط العلمي والبحثي بين العلماء والأساتذة الآخرين .
7. غاية مثلى إلى عالم الشهرة والخلود .
8. المساعدة في تجنب تكرار أجراء البحوث نفسها .

ويعتقد الباحث إضافة لما تقدم إن أهمية البحث العلمي تكمن في ظهور علوم جديدة لم تكن موجودة سابقا فضلا عن ما يكتسبه الباحث من خبرة وحرفية في عالم الكتابة تمكنه من السيطرة الكاملة على اختصاصه .[2]

- **تطورات عملية النشر :**

لقد مكنت تكنولوجيا المعلومات بمختلف أنواعها وتفاعلاته كالحواسيب والاتصالات والتصوير الرقمي والفيديو من تطوير وتحسين بث المعلومات ونشر المعارف و ايصالها للمستفيدين في كل مكان ولقد مرت عملية نشر و توزيع واستخدام مصادر المعلومات منذ ظهور الأصول الورقية واختراع الطباعة المعدنية المتحركة بمراحل عدة وهي:

1. **المرحلة الاولية :** وهي مرحلة الأصول الورقية ,كالكتب بمختلف أنواعها ,والدوريات , و التقارير والنشرات وغيرها
2. **المرحلة المتوسطة :**مرحلة بداية استثمار إمكانات الحواسيب, وتتمثل بالطباعة والنشر المكتبي الالكتروني ,الذي كان نشر الكتب والدوريات والمطبوعات الاخرى فيه يتركز على استثمار امكانات الحواسيب في الطباعة والتحرير ومن ثم اخراج المعلومات بشكل ورقي متميز على الشكل السابق, ومن ابرز معالم هذا التحول مايطلق اسم النشر المكتبي (Publishing Desk-Top) .
3. **المرحلة المتقدمة الأولى:** وهي مرحلة النشر الالكتروني بمختلف الاشكال ,كالبحث بالاتصال المباشر والاقراص المكتنزة كذلك فإنه الى جانب هذا النوع من النشر بقيت المصادر والأصول الورقية تنتج , جنبا الى جنب مع المصادر الورقية ,ولنفس المواد والمواضيع ، وهذا ما يطلق عليه النشر الالكتروني الموازي.

المرحلة المتقدمة الثانية أو ما يسمى النشر الالكتروني الخالص : وهي مرحلة المعلومات الالكترونية ,وعدم توفرها بشكل ورقي , واستبعاد الاصول الورقية والاكتفاء بالشكل الالكتروني ويعتبر النشر عبر شبكة الانترنت مثالا واضحا لمثل هذه المرحلة, اضافة الى الاقراص المكتنزة واقراص الملتميديا (DVD.

2. ماهية النشر الالكتروني :

يعرف النشر الالكتروني تناميا ملحوظا الى درجة انه ساهم حتى في التزايد المستمر للمنشورات الورقية من خلال استثمار تقنياته في النشر الصحفي الورقي والإشهاري حتى أضحى المرء لا يمكنه التفريق بين سلبياته وايجابياته ، خاصة مع دخوله دائرة المكتبات والجامعية منها على وجه الخصوص.

يعرف النشر الالكتروني على أنه " تطبيق التقنية الحديثة في إنتاج المعلومات بما تشمله من تنفيذ الحروف بالحاسوب ،وتطبيق وسائل إلكترونية أخرى لإنتاج الكتب ،المجلات والصحف على الرغم من أن المنتوج النهائي لهذه الأشكال ورقي" .

ويعرف أيضا بأنه عملية "نقل المعلومات بواسطة الحاسوب من الناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة من خلال شبكة الاتصالات ".

ورد في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات أن المقصود بالنشر الإلكتروني مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية الذي يقوم بالتالي بجعله متاحا في تلك الصورة الإلكترونية للمشتركين في مجلته , وهذه المقالة لا تنشر وإنما يمكن عمل صور منها مطبوعة إذا طلب أحد المشتركين ذلك ...إن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات

التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها . [3]

وفي سياق أورد أحد أخصائي المعلومات تعريفا للنشر الإلكتروني يأتي في أحد ثلاثة أشكال:

- ❖ استخدام الحاسب الآلي لتسهيل إنتاج المواد التقليدية .
- ❖ استخدام الحاسب الآلي ونظم الاتصالات لتوزيع المعلومات إلكترونيا عن بعد .
- ❖ استخدام وسائط تخزين إلكترونية.[4]

•نشأة النشر الالكتروني :

تعود بداية تجارب النشر الالكتروني إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وهي الفترة التي شهدت الارهاصات الأولى لكثير من الاختراعات التي دفع بعضها النشر الالكتروني إلى أن يحتل مكانته الحالية ويقصد بها الحواسيب والاتصالات و أجهزة التخزين على وجه التحديد كذلك ظهر مصطلح المجلة الالكترونية معلنا عن نوع من التحولات القادمة التي سوف تطرأ على أشكال النشر وحفظ المعلومة التقليدية بأكملها , وصاحب ذلك ظهور فكرة الآلة بقدرتها على تخزين الكتب والسجلات التي يمكن استشارتها للحصول على المعلومات للحصول المعلومات المطلوبة بشكل دائم.

ومما يجدر الإشارة إليه أن محاولة اظهار وتطوير النشر الالكتروني كانت مهمة المكتبات ومجاميع المستفيدين والمؤسسات المسؤولة عن شبكات الاتصال وتطوير الاقراص الضوئية في بداية الثمانينات وخلال انتشار شبكة الانترنت في التسعينات فقد أخذوا على عاتقهم هذه المهمة ،و كان الهدف الرئيسي من النشر الالكتروني على شبكة الانترنت هو تفعيل عمليات الاتصال العلمي بين العلماء ولم يكن الغرض منه تجاريا على الاطلاق.[5]

•مراحل النشر الإلكتروني:

❖ التأليف:

يعني وضع الأفكار و المعلومات في قالب منطقي قابل للفهم و التلقي و اخراجها من ذهن المؤلف ، وتنطوي عملية الإخراج هذه على تسجيل الأفكار المبدئية ثم صياغة النص و كتابته مدعما بالهوامش و المراجع و التعريفات القاموسية و الكلمات المفتاحية، المستخدمة في التكشيف ومسبوقا بالقوادم و متبوعا بالخواتم، و إذا كان المؤلف قد اعتمد لفترة طويلة على استخدام الوسائل التقليدية كالورق و القلم و الآلات الكاتبة المساعدة في هذه العملية، فإن استخدام الحاسب الآلي في تجميع البيانات و معالجتها و تعديلها قد وفر جهد عظيم في مجال التأليف و تجميع الكتب و تحريرها. [6]

❖ الإنتاج:

تشمل خطوتين الأولى التصميم و الثانية ، ويقصد بالتصميم وضع النص في بنية منطقية وجمالية مستعملا تصميما منطقيا وماديا، وتزودنا البرامج الجاهزة لتشكيل الوثائق بإمكانات اتمام هذه العملية.

أما الخطوة الثانية إنتاج نسخ من هذه العمل و جعله صالحا للتداول و الاستخدام ونظرا لأن هذه المرحلة هي مرحلة فنية بحتة تخرج عن إطار تخصص المكتبات و المعلومات فقد لوحظ عزوف المؤلفين عن الخوض فيها إلا نادرا. [7]

❖ **التسويق و التوزيع:**

يقصد بها توصيل الرسالة الفكرية إلى مستقبلها وهو الهدف المطلق من عملية النشر، للمحتوى الالكتروني مجال مختلف في التسويع و يختلف بحسب الوسيلة التي ينتج بها المحتوى الالكتروني فهي التي تحدد أسلوب تسويقه ، فالمحتوى الذي ينتج على قرص الليزر المصاحب للكتاب يغلف مع الكتاب و يتم تسويقه معه، أما الذي ينتج على قرص الليزر كمنتج مستقل يتم تغليفه وتوزيعه خلال نفس قنوات توزيع الكتاب. [8]

ويمكن التوزيع عبر شبكة الانترنت و الشبكات الأكاديمية وهو ما يطلق عليه المجلة الحقيقية. [9]

●**مزايا النشر الالكتروني:**

بالرغم من القناعة لدى الكثير بأن متعة القراءة لا تتحقق إلا بالإطلاع من الكتاب الورقي وأن القراءة من شاشات الكمبيوتر أو الكتاب الإلكتروني لا تحقق نفس الغرض إلا أنه يجب أن تأخذ في عين الاعتبار المزايا الفائقة التي يحققها النشر الإلكتروني ويمكن تخليص هذه المزايا في النقاط التالية:

❖ **انخفاض تكلفة النشر:** فى النشر الالكتروني نلاحظ انعدام وجود تكلفة الطباعة على الورق والتجليد والتغليف للناشر مع وجود تكلفة زهيدة جدًا للطباعة لأقراص الليزر وتكلفتها لا تقارن بتكلفة طباعة الكتب وخاصة المجلدات الكبيرة والموسوعات.

❖ **تضاؤل تكلفة التخزين و الشحن:** إن تكلفة تخزين ونقل وشحن الكتب الورقية ضخمة مقارنة بالنسخ الالكترونية سواء على أقراص الليزر أو التي يتم تحميلها من خلال المواقع والبوابات الإلكترونية.

❖ **عدم الحاجه للموزعين :** في حالة تسويق وتوزيع المحتوى الإلكتروني من خلال البوابات والمواقع تكون العلاقة بين الناشر والمستخدم النهائي فلا حاجة لوكلاء ولا موزعين ويتم شراء وتحميل المحتوى مباشرة من الإنترنت ودفع قيمته بواسطة بطاقات الائتمان مما يساعد على تخفيض سعر المستهلك وتشجيع شراء كميات كبيرة.

❖ **طرق تسويق مبتكرة :** حيث يتم الاستفادة من محركات البحث وطرق التسويق الإلكتروني في الترويج للمحتوى الإلكتروني والإشارة إلى موقع تواجده على الإنترنت والناشر الذي يقدمه.

❖ **الاستمرارية :** فالكتاب الالكتروني لا تنفذ طبعاته من السوق وهى ميزة لاتتوفر فى الكتاب الورقي.

❖ **سرعة إعداد الاصدرات الجديدة:** نتيجة لسهول الإضافة والتعديل والحذف للمحتوى الالكترونى يمكن اصدار أكثر من طبعه للكتاب فى فترات متقاربة.

❖ **المحافظه على البيئة:** من خلال الحد من التلوث الناتج عن نفايات تصنيع الورق.[10]

- ❖ التعرف على المقالات و الدراسات و البحوث المنشورة في آلاف الدوريات العلمية و البحثية المحكمة، التي تنشر إلكترونيا عبر الأنترنت وفي مناطق مختلفة من العالم و بلغات متعدددة، ومن ثم حصر المقالات و الدراسات و العناوين و المؤلفين وغير ذلك من الوسائل و الأدوات التي تسهل الدقة في تحديد المعلومات المطلوبة و تفريغها في حاسوب الباحث المستخدم ومن ثم تخزينها في ذاكرة الحاسوب أو طباعتها على الورق أو نقلها على قرص مرن. [11]

•متطلبات وجود النشر الالكتروني في الوطن العربي:

لا يزال العالم العربي مبتدأ في مجال النشر الالكتروني إلاأننا نشاهد تحركات جيدة في بعض الدول وضحلة في بعضها الآخر.إن إمكانيات النجاح متوفرة ، و المسألة الجوهرية في نجاحنا في هذا الاتجاه هو وجود الرؤية الاستراتيجية الشاملة لتحقيق أهداف محددة في هذا المجال.يجب أن تضم هذه الرؤية الشاملة معالجة الموضوع من كل جوانبه، و تمثل متطلبات النشر الالكتروني تتمثل في:

- ❖ البنية التحتية اللازمة (اتصالات- حواسيب- معلومات- نظم- توزيع..)
- ❖ الأطر البشرية من حيث التكوين ، ومن حيث التدريب.
- ❖ البحث و التطوير و الدراسات اللازمة لتوطين هذا الاقتصاد.
- ❖ التشريعات الضرورية لإيجاد البيئة التنظيمية لتسهيل انتشار الأعمال الالكترونية.
- ❖ دعم حكومي وفق مبادر ة وطنية مبنية على رؤية و استراتيجية. [12]

الخاتـــــــمة:

وختاما لما سبق ذكره نستنتج أن النشر الكتروني قد ارتقى بالنشر العلمي إذ ساهم بشكل كبير في تطوير الحركة العلمية وتوسيع مجالات البحث مواكبة للمستجدات العلمية في كل تخصص و لما يحظى به من مزايا اقتصدت الوقت و التكلفة و سهلت الوصول للمعلومات و بصورة أدق ، ألا أن الوطن العربي لازال بعيد عنه نظرا لغياب استراتيجية واضحة تؤطر عملية النشر وترقي بالمضامين لتكون ذات جودة عالية ، وعليه يتوجب على المؤسسات تبني خطة واضحة المعالم بالتعاون مع المتخصصين في المجال التكنولوجي، ودعم الباحثين للتوجه للنشر الالكتروني لتحقيق الاستفادة القصوى من المنشورات العلمية ، وتقع هذه المهمة على عاتق الجامعة لما تتوفر عليه من كفاءات و طاقات بشرية ومادية تؤهلها للنهوض بالبحث العلمي ورقمنته للمنافسة العلمية .

قائــــــمة المراجع المعتمدة:

1. شذى جابر، شيماء مزروع ، فاطة بن نبهان: **تقييم معايير التوثيق في البحوث العلمية المنشورة باللغة العربية في مجلة جامعة حضرت موت للعلوم الإنسانية** ، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد17، المجلد17 ، يناير _ مارس 2018.
2. عامر ابراهيم قندليجي ، ايمان فاضل السامرائي : **تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها**، الوراق ، عمان، 2002،
3. أكرم محمد الحاج : **تحديات النشر العلمي الالكتروني** ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد2، جامعة الوادي، نوفمبر 2013.
4. بوشارب بوداني لزهر : **المكتبات الجامعية داخل البيئة الالكترافتراضية دراسة مدينة بالمكتبة الجامعية المركزية للجامعة فرحات عباس، سطيف** ، مذكرة لنيل متطلبات الماجيستير ، جامعة منتوري قسنطينة ،اشراف الدكتور كمال بطوش، 2005_2006 .
5. عادل خليفة ، **النشر الالكتروني_ مزاياه ومشاكله**، مجلة الأمن و الحياة ، العدد336، مصر ، 1433هـ.
6. عنترة محمد أحمد عبد العال: **معوقات النشر الالكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية _جامعة سوهاج نموذجا_** مجلة Cybarians Journal، العدد26، سبتمبر 2011.
7. سهام عمور : **المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكتروني دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل** ،مذكرة لنيل متطلبات ماجيستير ، إشراف الدكتور محمد طاشور ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2011_2012.
8. وعلي أحسن: **استخدام الأساتذة الباحثين لنشر الالكتروني في البحث عن المعلومة العلمية و التقنية في كلية الطب بالغرب الجزائري**، إشراف الدكتور عبد الإله عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 2017_2018.
9. هناء عبد الحكيم كاظم،سيناء شمال مصحب: **النشر الالكتروني و دوره في تطوير البحث العلمي**، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، العدد3، المجلد21، 2013.
10. إحسان علي هلول: **واقع النشر العلمي في جامعة بابل دراسة تقويمية_**، مجلة مركز بابل،العدد2، كانون الأول 2001.

قائمة الهوامش

[1]شذى جابر، شيماء مزروع ، فاطة بن نبهان: **تقييم معايير التوثيق في البحوث العلمية المنشورة باللغة العربية في مجلة جامعة حضرت موت للعلوم الإنسانية** ، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد17، المجلد17 ، يناير _ مارس 2018، ص 99.

[2] إحسان علي هلول: **واقع النشر العلمي في جامعة بابل_دراسة تقويمية_**، مجلة مركز بابل،العدد2، كانون الأول 2001.

[3] بوشارب بوداني لزهر : **المكتبات الجامعية داخل البيئة الالكترافتراضية دراسة مدينة بالمكتبة الجامعية المركزية للجامعة فرحات عباس، سطيف** ، مذكرة لنيل متطلبات الماجيستير ، جامعة منتوري قسنطينة ،اشراف الدكتور كمال بطوش، 2005_2006 ، ص200.

[4] المرجع نفسه ، ص201.

[5]هناء عبد الحكيم كاظم،سيناء شمال مصحب: **النشر الالكتروني و دوره في تطوير البحث العلمي**، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، العدد3، المجلد21، 2013.

[6] وعلي أحسن: **استخدام الأساتذة الباحثين لنشر الالكتروني في البحث عن المعلومة العلمية و التقنية في كلية الطب بالغرب الجزائري**، إشراف الدكتور عبد الإله عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 2017_2018، ص 25.

[7] الملرجع نفسه، ص26.

[8] أكرم محمد الحاج : **تحديات النشر العلمي الالكتروني** ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد2، جامعة الوادي، نوفمبر 2013، ص181.

[9] وعلي أحسن: **استخدام الأساتذة الباحثين لنشر الالكتروني في البحث عن المعلومة العلمية و التقنية في كلية الطب بالغرب الجزائري**، مرجع سابق، ص27.

1. عادل خليفة ، **النشر الالكتروني مزاياه ومشاكله**، مجلة الأمن و الحياة ، العدد336، مصر ، 1433هـ.

[11] سهام عميمور: **المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكتروني دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل** ،مذكرة لنيل متطلبات ماجيستير ، إشراف الدكتور محمد طاشور، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2011_2012 ، ص74.

[12] عنترة محمد أحمد عبد العال: **معوقات النشر الالكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية _جامعة سوهاج نموذجا_** مجلة Cybarians Journal، العدد26، سبتمبر 2011.